

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص ۱۷۹-۱۸۹
New Period. No 34. 2022, p 179-189

شماره شاپا (۲۵۸۸-۳۵۹۳) ISSN: (2588-3593)

الرسالة المنفذة الى القاضي، لمؤلفها

حمزة بن علي بن أحمد الدرزي الإسماعيلي الفاطمي

م. د فواز حمدان عبود الحساوي

أستاذ كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء المقدسة / أستاذ مادة تاريخ وحضارة العراق / الاختصاص العام

تاريخ إسلامي / الاختصاص الدقيق العصر الفاطمي

المقدمة:

شكلت الرسائل المستخدمة في المراسلات نموذج حي ومؤثر منذ عصر بدء الاسلام ومخاطبات الرسول صل الله عليه وآله وسلم للملوك والامراء والقبائل لدعوتهم وابلاغهم للدخول في الاسلام، وتعد الرسائل صورة حية تصور لنا الزمن الذي كتبت فيه وما تنقله من أخبار ووقائع فهي شاهد حي يبين كيف كانت تجري الاحداث آنذاك، وتطورت الرسائل حتى أصبح لها ديوان خاص وهي من المهن المهمة والمميزة. وقد أعتنى الفاطميون بديوان الأنشاء عناية خاصة كونه أحد أوجه الدولة الإدارية وواجهه دبلوماسية، حتى بلغت شروط تولي وظيفته الكتابة الى حد لم تبلغه وظيفته أخرى (١)، ورسالة حمزة بن علي الدرزي (ت ٤٣٣هـ) والتي عنوانها (الرسالة المنفذة للقاضي) هي إحدى (رسائل الحكمة) (٢) البالغ عددها مئة واحدة عشر رسالة، وتسلسل هذه الرسالة هو الثامن والعشرون، وهي الرسالة الثانية - كون الرسالة الأولى مفقودة (٣) وهي رسالة الى قاضي القضاة احمد بن العوام أرسلها حمزة الدرزي يؤنبه على أحكامه للموحدين ويمنعه من ذلك.

١. شيث، عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي (ت ٦٢٥هـ)، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٨م، ص ٥.
٢. رسائل الحكمة: وهي عبارة عن كتب الحكمة الخاصة بكتب الموحدين الدروز المقدس، وفيها أيضا عقيدتهم، وعليها معتمدتهم، ومنها تعاليمهم وآدابهم، وقوانينهم الدينية والاجتماعية. ينظر: حمزة بن علي، واسماعيل التميمي وآخرون، رسائل الحكمة (سلسلة الحقيقة الصعبة)، ط ٥، دار لأجل المعرفة، ديار عقل، لبنان، ١٩٨٦م، المقدمة ص ١٠.
٣. المصدر نفسه، ص ٢٢٧.



منهج التحقيق:

- اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين: النسخة الأولى وهي رسالة المخطوط مصورة بشكل واضح حصلت عليها من مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة، فشكرى لمدير المركز وكوادره الكرام، واخص بالذكر الأستاذ حسين هليب المحترم الذي قام بتسليم المخطوط لي، وفقهم الله لاهتمامهم الكبير لحفظ التراث.

- أما النسخة الثانية فقد وجدتها منسوخة فقط دون أصلها في كتاب (رسائل الحكمة)، وفيها بعض التحريف لبعض الكلمات وقد أشرت لها بهامش التحقيق.

اتبعنا المنهج التاريخي في تحقيق هذه الرسالة، مع الحفاظ على شكلها الذي أراده عليها مؤلفها، فقمنا بتحديد عنوان هذه الرسالة وهو واضح في مقدمه الرسالة، والتعريف بحياة مؤلفها، ومن ثم نسخها، وتحقيق متنها وتخريج ما هو فيها من أسماء اعلام ومعاني كلمات.

وصف المخطوط:

- المخطوطة هي عبارة ثلاث أوراق، كتب في مقدمه الورقة الأولى عنوان الرسالة وفي السطر الأول اسم مؤلفها.

- عدد السطور في الورقة الأولى دون العناوين ٩ أسطر، أما الورقة الثانية والثالثة فكان عدد السطور بهما ١٥ سطرا، وفي كل أغلب السطور عشرة كلمات.

- نوع الخط: الخط المحقق وهو خط من صنف الثلث والمؤنق فهو متكامل من حيث التجويد والتنسيق ومداته متناغمة متشابهة ويزين هذا الخط بالتقطيع والتشكيل^١.

- تاريخ الرسالة، لم يذكر تاريخ الرسالة بشكل واضح، بل ذكر في نهاية الرسالة بهذا الشكل (وكتب في شهر ربيع الأول الثاني من سنة عبد مولانا ومملوكه هادي المستجيبين، . .)، وهذه هي طريقة الدروز في كتابة التاريخ فهم يكتبون في شهر كذا وكذا من سنة مولانا الثانية أو الثالثة، وهو يقصد فيها السنة الثانية من وفاة الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ - ٤١١هـ/ ٩٩٦م - ١٠٢٠م)^٢، كون حمزة الدرزي انتقل الى الشام بعد وفاة الحاكم سنة ٤١٥هـ بعدما رفض الظاهر لإعزاز دين الله^٣ أمر دعوتهم والعودة للدعوة الإسماعيلية، كما تم التضييق

١. شعبان، خضير، معجم الكتابة، ط ١، دار اللسان العربي، الجزائر، ١٤١٨هـ ص ٤٣-٤٧؛ المصروف، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ط ٣، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ ص ٦٤.

٢. هو الحاكم بأمر الله الفاطمي، منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله. ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢هـ)، الإشارة لمن نال الوزارة، تحقيق إيمان فؤاد سيد، ط ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ ص ٥٥-٥٨.

٣. هو الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي أبو الحسن علي ابن الحاكم بأمر الله منصور، ولد في القصر الفاطمي بالقاهرة في ١٠ رمضان سنة ٣٩٥هـ أمه أم ولد تدعى رقية ويقال اسمها أمنة بنت الأمير عبد الله بن المعز، خلفه ابنه معد المستنصر بالله، توفي سنة ٤٢٧هـ المقرريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقي الدين المقرريزي (ت ٨٤٥هـ)، اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة

على جماعة حمزة الموحدين واضطهادهم، وهذه الرسالة هي من ضمن رسائل الحكمة للديانة الدرزية، ورسالة القاضي تقع بتسلسل الثامن والعشرين ضمن سلسلة رسائل الحكمة، ولم تظهر لحمزة رسالة إلا بعد أشهر من حادثه اغتيال الحاكم بالله بعنوان وتسلسلها خمسة وثلاثون من رسائل الحكمة، (رسالة الغيبة) وهي الرسالة التي ودع حمزة فيها اتباعه وحثهم للحفاظ على الايمان، لذا فإن هذه الرسالة كتبت بتاريخ ربيع الأول سنة ٤١٣ هـ السنة الثانية لوفاء الحاكم لأمر الله الخلافة الفاطمية.^(١)

وتلى الرسالة دعاء بعنوان (المناجاة مناجاة الحق ولي الحق)، وهي مبتورة الآخر وهي: (يا سمك اللهم سبحانك القديم الأزلي عرشك الشديد بطشك نور الأنوار في كل مثنوى ومكان خالق الأشياء وباريها ومعل العلل ومجريها قدوس قدوس يامن أقرت له النفوس وشهدت بأنه قبل الدهور الداهرة معبود وفي الأزمان الغابرة موجود رب الانوار العلوية والعناصر الأزلية والعز). - حياة المؤلف - أسمه: هو حمزة بن علي بن أحمد الفارسي^(٢)، الحاكمي^(٣)، الدرزي^(٤)،

الفاطمين الخلفاء، حققه جمال الدين الشيال ومحمد حلمي، ط ١، دار احياء التراث الإسلام، ج ٢، ص ١٢٤؛ تامر، عارف، الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين، دار الجبل، دمشق، ١٩٨٠م، ج ٧، ص ٨٧.

١. رسالة الغيبة: وهي إحدى رسائل الحكمة الخاصة بالموحدين الدرزيين وقد وردت هذه الرسالة على يد أبي يعلا حمزة بن أبي العباس الحسيني العلوي الفاطمي الملقب فخر الدولة من مشايخ آل بستان من قرية المزنة غربى دمشق وعى رسالة التحذير بعد الغيبة بشهور عدة وكان الخاص بها اهل جزيرة الشام كتبها حمزة بن علي الدرزي في نهاية سنة ٤١١ هـ من القاهرة لأتباعه فى بلاد الشام بعد شهور من غيبة الحاكم، وسبب ارسالها تحذير الميل الى على الظاهر الخلفية الفاطمي بعد الحاكم. حمزة بن علي، رسائل الحكمة، ج ٢، ص ٢٥٠.

٢. طرايشي، جورج، معجم الفلاسفة، ط ٣، دار الطليعة، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م، ص ٢٧٥؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، دار احياء التراث العربى، بيروت، ج ٤، ص ٧٩.

٣. المقرئى، اتعاض الحنفى، ج ١، ص ١٢٩؛ آقابزرگ الطهرانى، محمد باقر (ت ١٣٨٩ هـ)، الذريعة، ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ ج ١٨، ص ٢٩؛ الزركلى، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ)، الاعلام قاموس تراجم، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ج ٨، ص ٢٩٣، ج ٢، ص ٢٧٨.

٤. الدرزي هو أبو محمد عبد الله الدرزي صاحب دعوة الحاكم بأمر الله الفاطمي (٤١١ هـ/ ١٠٢٠ م) وإليه نسبت الطائفة الدرزية الخارجة عن جادة الشريعة، والدروز هم من الطائفة الإسماعيلية انشقت عنها، ويعتبر حمزة ابن على مؤسس مذهب الموحدين الدروز، وهم طائفة دينية معروفة بتماسكها الداخلى تعيش فى بلاد الشام، ويسمون الموحدون (أى مؤمنين بتوحيد الاله)، ويطلق عليهم بنى معروف، وتذكر بعض الأبحاث عن هذه الفرقة انها نشأة فى عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي على يد عدد من الدعاة وهم (نشستين) محمد بن إسماعيل الدرزي والحسن بن حيدرة الفرغاني وحمزة بن علي، وقد أسس لهم مقرا سمي بدار الحكمة، وفكرتها (تأليه الحاكم بأمر الفاطمي)، وقد اختلفا فهاجر محمد الدرزي الى الشام وسكن بجبل عرف باسمه واشتهرت الدعوة بأتباع الدرزي، وان الدروز لا يفضلون هذه التسمية، وبعد اغتيال الحاكم بأمر الله الفاطمي توقفت الدعوة لهذا المذهب، بعدها هاجر حمزة بن علي الى بلاد الشام سنة ٤١٥ هـ لمتابعة الدعوة هناك، ومن بعده تابع أمر الدعوة بهاء الدين السموقى، الى ان توقفت سنة (٤٤٤ هـ/ ١٠٤٣ م). ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩م، ج ١٥، ص ١٤٥؛ ابن عادل الحنبلى، عمر بن علي بن عادل الحنبلى الدمشقى النعماني، الباب فى علوم الكتاب، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١٠، ص ٣٩٩؛



فارسي الأصل من مقاطعة زوزون في إيران، وانه كان يعمل قزازا وتأدب بالعربية^(١).
- لقبه: من أشهر ألقابه (هادي المستجيبين)، فقد لقبه الحاكم بأمر الله الفاطمي بالهادي سنة ٤٠٨هـ ولقب
أيضاً بالعقل^(٢).
انتقل الى القاهرة بعد سنة ٤٠٥هـ واتصل برجال الحاكم بالله الفاطمي وأصبح من رجاله وأظهر الدعوة
الفاطمية الإسماعيلية سنة ٤٠٨هـ وبقي يعمل مع الحاكم حتى لقبه برسول الله وجعله داعي الدعاة^(٣)، وبعد
وفاة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة ٤١١هـ وحل محله ابنه الظاهر لإعزاز دين الله تبرأ الظاهر من دعوة حمزة
واتباعه بادعائهم ان الحاكم بأمر الله قد غاب^(٤) فأضطر الرحيل للشام ولحقه عدد من اتباعه واستقروا بجبل
سمى فيما بعد (جبل الدروز)^(٥) حتى وفاته سنة (٤٣٣هـ/١٠٤٢م)^(٦).
أغلب مؤلفات الدرزي هي من مؤلفات حمزة بن علي، لذا نجد له عدد من المؤلفات وهي: كتاب (كشف
الحقايق)، وأيضاً كتاب (مختصر البيان في مجرى الزمان في عقائد الدروز)، وله رسالة (التاليد في مذهب أهل
التوحيد) وهو من مؤلفي (رسائل الحكمة)^(٧).

- بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، ط ١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م، ج ٢، ص ٨٠٥؛ حسين، محمد كامل، طائفة الدروز
تاريخها وعقائدها، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٩-٣٥.
١. كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٧٩.
 ٢. المقرئ، اتعاض الحنفاء، ج ١، ص ١٢٩.
 ٣. طرايشي، معجم الفلاسفة، ص ٢٧٥.
 ٤. المقرئ، اتعاض الحنفاء، ج ١، ص ١٢٩؛ المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٩.
 ٥. جبل الدروز: وهو جبل في سوريا سمي بجبل الدروز نسبة الى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي ويلقب (درزي بن محمد).
ينظر: الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٧٨.
 ٦. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر
والقاهرة، دار الكتب، مصر، ج ٤، ص ٢٩٤؛ حاجي خليفة، شهاب الدين الحسيني المرعشي (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ص ٤٤٨؛
 ٧. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٩؛ المصدر السابق، ص ٢٧٥؛ حمزة بن علي و آخرون، رسائل الحكمة، ج ١، ص ٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة المنفذة الى القاضي

توكلت على أمير المؤمنين^{١)}

جل ذكره

وبه نستعين في جميع الأمور

معل علة العلل

صفات العلة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد أمير المؤمنين ومملوكه حمزة ابن علي ابن أحمد هادي المستجيبين^{٢)}، المنتقم من المشركين، بسيف أمير المؤمنين وشدة سلطانه ولا معبود سواه، الى أحمد ابن محمد بن العوام الملقب بقاضي القضاة^{٣)}. أما بعد فقد تقدمت لنا إليك رسالة نسألك عن معرفتك بنفسك فقصرت عن الإجابة قلة علم منك بالحق واهجانا^{٤)} به.

وكيف يجوز لك ان تدعى هذه الاسم الجليل وهو قاضي القضاة وليس لك علم بحقائق القضايا والاحكام. فقد صح بأنك مدع لما أنت فيه. فيجب عليك ان تعلم نفسك وتدريها. فان كنت قد جهلتها فأنت فروع الزمان وفعلك لاحق بعثمان ابن عفان^{٥)}. فيجب عليك ان تقلع عما أنت عليه^{٦)}، وتتبع سير أصحابك

١. ويقصد به الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦هـ-٤١١هـ/٩٩٦م-١٠٢٠م)، وهناك فرقة من الدروز يدعون ألوهية الحاكم وغيته ومؤسس هذه الفرقة هو حمزة بن علي بن أحمد الفارسي، وقد أمره الحاكم بأمر الله ان يذهب الى بلاد الشام لينشر الدعوة الإسماعيلية ولقبه (بالهادي)، لكن بعد وفاة الحاكم وتسلم الحكم من ابنه الظاهر، أدعى ان الحاكم لم يتوفى وانه غاب وبقي متمسكا بإمامته ومنتظرا عودته وبذلك انفصلت الدرزية عن الإسماعيلية وذلك سنة ٤١١هـ ترابي، جميل، من هم الموحدون الدروز نشأتهم التاريخية توضيهم الجغرافي عقيدتهم الدينية، ط ١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٨م، ص ١٦-٤٨؛ طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص ٢٧٥.

٢. لقب (بهادي المستجيبين) من قبل الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ-٤١١هـ/٩٩٦م-١٠٢٠م) وذلك عندما أصدر أمر بتوليته قيادة الدعوة الإسماعيلية بالشام فلقبه بالهادي، وأيضا لقب (بالعقل) و(قائم الزمان). المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

٣. هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام، ولي القضاء بمصر والنظر في المظالم ودار الضرب والصلاة والخطابة ولقب بقاضي القضاة، توفي سنة ٤١٨هـ ويوجد أيضا اسم قاضي مشابه لأسمه وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا بن أبي العوام السعدي، المتوفى سنة ٤٥٣هـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج ٢، ص ١٤٨؛ ابن سلامة، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكومنا لقضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، ط ٢، تحقيق حمدي عبد المجيد، ١٤٠٥م مؤسس الرسالة، بيروت، لبنان هـ/١٩٨٥م، ج ١، ص ٤١٦؛ الداري، تقى الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ط ١، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م، ج ١، ص ١٤٩.

٤. اهجانا: بمعنى التهجين: وتعني التقييح وأنا أستهجن فعلك. ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج ٤، ص ٢٧٧، مادة الهجنة.

٥. هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد بعد عام الفيل، ثالث من تولى الخلافة بعد رسول الله (ص) سنة ٢٣ للهجرة، وقتل سنة ٣٥ هـ ينظر ترجمته: ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية،



المتقدمين أبي بكر^(٢) وعمر^(٣) وتزِيل ثَلْثِيْمَةُ الْبِيَاضِ عَنْ رَأْسِكَ وَالْعِمَامَةُ وَالطَّلِيسَانُ^(٤). وَتَلْبَسُ دَنِيَّةً^(٥) طَوِيلَةً سَوْدَاءَ بِشَقَائِقَ صَفَرٍ طَوَالَ مَدْلَاةٍ عَلَى صَدْرِكَ، وَتَلْبَسُ دِرَاعَةً^(٦) بِلَا جَيْبٍ بَلْ تَكُونُ مَشْقُوقَةُ الصَّدْرِ. وَتَكُونُ مَرْقُوعَةً بِالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَدِيمِ^(٧) الْأَسْوَدَ الطَّائِفَى. وَتَكُونُ قَصِيرَةً عَلَيْكَ لِتَلْحَقَ فِي الشَّكْلِ بِعَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ. وَيَكُونُ لَكَ دُرَّةٌ عَلَى فَخْذِكَ لِتَقِيمَ بِهَا الْحُدُودَ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فِي الْجَامِعِ وَيَكُونُ لَكَ فِي كُلِّ سَوْقٍ صَاحِبٌ يَتَزَايَا بِزَيْكَ وَيَبْدُو دُرَّةً يَقِيمُ^(٨) بِهَا فِي سَوْقِهِ الْحُدُودَ عَلَى مَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ، مِثْلَ الزَّانِي وَالسَّارِقِ وَالْقَاذِفِ وَشَارِبِ الْخَمْرِ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ وَتَكُونُ تَتَوَلَّى الْخُطْبَةَ بِنَفْسِكَ وَتَطْلُعُ عَلَى الْمَنْبَرِ بِلَا سَيْفٍ تَتَقَلَّدُ بِهِ وَيَكُونُ مَمْرُكَ وَمَجِيئُكَ مِنْ دَارِكَ إِلَى الْجَامِعِ وَأَنْتَ مَاشٍ حَافِيًا لَتَكُونَ فِي ذَلِكَ لَاحِقًا بِأَصْحَابِكَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَنْتَظِرَ لِمَوْحِدٍ فِي حُكْمٍ لَا أَنْتَ وَلَا عَادِلَتُكَ فِي شَهَادَةِ نِكَاحٍ وَلَا طَلَاقٍ وَلَا وَثِيقَةٍ وَلَا عِتْقٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. وَمَنْ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى حُكْمٍ فَتَسْأَلْ عَنْهُ، أَنْ يَكُونَ مَوْحِدًا فَتَرْسِلَهُ إِلَى مَعَ رَجَالَتِكَ لِأَحْكَمَ أَنَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ الرَّوْحَانِيَّةِ الَّتِي أَطْلَقَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامُهُ عَلَيْنَا.

تحقيق علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ ج ٣، ص ٨٤؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، ط ٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م-١٣٩١هـ ج ٢، ص ٨-١٧؛ ابن نجيم المصري، (ت ٩٧٠هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ج ٣، ص ٢٢٩.

١. في رسائل الحكمة (عما أنت فيه). ينظر: حمزة بن علي، رسائل الحكمة، ج ٢، ص ٢٢٨.
٢. هو أبكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي، وهو أول خليفة بعد رسول الله (ص) سنة ١١هـ ولد بعد عام الفيل بستين، وهو من اغتناء قريش وداه الرسول (ص) للإسلام واسلم وهاجر مع النبي من مكة إلى المدينة، توفي يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ وكان عمره ثلاثا وستين سنة. ينظر ترجمته: ابن الأثير، عز الدين بن أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج ٣، ص ٣١٠؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٤، ص ١٤٤-١٤٥.
٣. هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، ثاني الخلفاء بعد رسول الله (ص)، تولى الخلافة سنة ١٣هـ قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي سنة ٢٣هـ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢، ص ٣١٤؛ ابن عساکر، أبي القاسم محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ج ١٨، ص ٢٩٩؛ شيبان، عصام، الدولة العربية الإسلامية الأولى (١-٤١١هـ/٦٢٣-٦٦١م)، ط ٣، دار النهضة العربية بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٢٧٩.
٤. الطليسان: هو شال، وشاح، كساء أخضر يضعه بعض العلماء والمشايخ على الكتف. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ٣، ص ٦١٧.
٥. دنية: قلنسوة القاضي أو نحوه، وتأتي أيضا حقارة عمل شائن. ينظر: المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٠٣.
٦. دراعة: ثوب من صوف وجبة مشقوقة المقدم. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٠.
٧. الاديم: هو جلد مدبوغ: ينظر المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.
٨. في كتاب رسائل الحكمة (تقيم). ينظر: حمزة بن علي، رسائل الحكمة، ج ٢، ص ٢٢٨.



فأنظر لنفسك فقد أعذرتك مرة بعد أخرى^١ وأندرتك.
وكتب في شهر ربيع الأول لثاني من سنة عبد مولانا^٢ ومملوكه هادي المستجيبين المنتقم من المشركين
سيف مولانا أمير المؤمنين وهو حسبي ونعم النصير المعين.

النتائج

في نهاية المطاف بتحقيق رسالة حمزة الدرزي والتي عنوانها (الرسالة المنفذة الى القاضي) توصلت الى
النتائج التالية:

١. أن هذه الرسالة هي الرسالة الثانية للقاضي أحمد بن العوام قاضي قضاء مصر، وان الرسالة الأولى مفقودة،
هذا ما ذكر في كتاب رسائل الحكماء، ومما يؤكد ذلك أيضا السطر الأخير من النص الأخير للرسالة يذكر
فيها: (فأنظر لنفسك فقد أعذرتك مرة بعد أخرى) وهذا تصريح واضح بأنه تم تحذيره سابقا.
٢. إثبات سنة كتابه هذه الرسالة بتاريخ ربيع الأول سنة ٤١٣هـ السنة الثانية لاغتيال الحاكم لأمر الله الخلافة
الفاطمية.
٣. ان القاضي المقصود بالرسالة هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام، ولي القضاء بمصر
والنظر في المظالم، لقب بقاضي القضاء، المتوفى سنة ٤١٨هـ وكثيرا ما يشتهر بالقاضي أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن أبي زكريا بن أبي العوام السعدي، المتوفى سنة ٤٥٣هـ
وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين.

١. معنى هذا النص (مرة بعد أخرى) انه قد حذره سابقا مما يثبت ان هذه الرسالة هي الثانية، وليست الأولى. ينظر: المصدر السابق، ج ٢،
ص ٢٢٨.

٢. وهو يقصد ان مولاه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وهذا في عقيدة الدروز ان الحاكم هو الولي والولي في اللغة: هو الناصر وهو
من أسماء الله الحسنى، والمتولى: هو القائم بأمور العالم والخلائق. والوالي: هو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها. وموالي جمع
مولى وله معان عدة وهي السيد -ابن العم -العصبة -الناصر -الحليف -العتيق. ينظر: رضى الدين الاستربادي، محمد بن الحسن
الأستر بادي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، حققها محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف وآخرون، ط ١، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج ٤، ص ٤٠٢-٤٠٣، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري
(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ ج ١٥، ص ٤٠٦، مادة: ولي.



قائمة المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين بن أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ).
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ).
- ٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، ١٩٩٢م.
- حاجي خليفة، شهاب الدين الحسيني المرعشي (ت ١٠٦٧هـ).
- ٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ).
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلى محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- حمزة بن علي، واسماعيل التميمي وآخرون.
- ٥- رسائل الحكمة (سلسلة الحقيقة الصعبة)، ط ٥، دار لأجل المعرفة، ديار عقل، لبنان، ١٩٨٦م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ).
- ٦- تاريخ ابن خلدون، ط ٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م-١٣٩١هـ.
- رضى الدين الاستربادي، محمد بن الحسن الأستربادي النحوي (ت ٦٨٦هـ).
- ٧- شرح شافية ابن الحاجب، حققها محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- الدار، تقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠هـ).
- ٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ط ١، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م.
- ابن سلامة، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمونا لقضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ).
- ٩- مسند الشهاب، ط ٢، تحقيق حمدي عبد المجيد، ١٤٠٥ مؤسس الرسالة، بيروت، لبنان هـ/١٩٨٥م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).
- ١٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- شيث، عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي (ت ٦٢٥هـ).
- ١١- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ).



- ١٢- الباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن عساكر، أبي القاسم محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ).
- ١٣- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).
- ١٤- القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- ١٥- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- المقرئ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ).
- ١٦- اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، حققه جمال الدين الشيال ومحمد حلمي، ط ١، دار احياء التراث الإسلام، ١٤٠٠هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ).
- ١٧- لسان العرب، ط ١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.
- ابن نجيم المصري، (ت ٩٧٠هـ).
- ١٨- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

قائمة المراجع:

- آقابزرگ الطهراني، محمد باقر (ت ١٣٨٩هـ).
- ١- الذريعة، ط ٣، دار الأنواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- بدوي، عبد الرحمن.
- ٢- مذاهب الإسلاميين، ط ١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.
- تامر، عارف.
- ٣- الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين، دار الجيل، دمشق، ١٩٨٠م.
- ترابي، جميل.
- ٤- من هم الموحدون الدروز نشأتهم التاريخية وضعهم الجغرافي عقيدتهم الدينية، ط ١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٨م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩م.



- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ).
- ٦– الاعلام قاموس تراجم، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- شعبان، خضير.
- ٧– معجم الكتابة، ط ١، دار اللسان العربي، الجزائر، ١٤١٨هـ ص ٤٣-٤٧.
- شبارو، عصام.
- ٨– الدولة العربية الإسلامية الأولى (١-٤١١هـ/ ٦٢٣-٦٦١م)، ط ٣، دار النهضة العربية بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- طرابيشي، جورج.
- ٩– معجم الفلاسفة، ط ٣، دار الطليعة، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.
- كحالة، عمر رضا .
- ١٠– معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- محمد كامل.
- ١١– طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
- المصرف، ناجي زين الدين.
- ١٢– مصور الخط العربي، ط ٣، دار القلم، بيروت، لبنان.



٩٧
رِسَالَةُ الْمُنْفَرَةِ إِلَى الْقَاضِي
تَوَكَّلْتُ عَلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ
وَبِهِ اسْتَعِينُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ
مُعِزُّ الْعَلِيلِ
صِفَا الْعَلَمَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبْدُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَمْلُوكُهُ حَمْزَةُ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَحْمَدَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَيِّفِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
بَدَّةِ سُلْطَانِهِ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ إِلَى أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ابْنِ الْعَوَامِ الْمَلَقِ
أَضَى الْقَضَاةَ أَنَا بَعْدُ فَقَدْ تَقَدَّمتُ لَنَا إِلَيْكَ رِسَالَةً تَسْأَلُكَ
مَعْرِفَتَكَ بِنَفْسِكَ فَقَضَرْتَ عَنِ الْأَجَابَةِ قَلَّةَ عِلْمٍ مِنْكَ بِالْحَقِّ
هَجَانَا بِهِ وَكَيْفَ بَحُورُكَ أَنْ تَدْعِي هَذَا الْأِسْمَ الْجَلِيلَ وَهُوَ
ضِي الْقَضَاةَ وَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِحَقَائِقِ الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ